

تطور السياسة الامريكية العالمية وتأثيرها على مستقبل النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي

# تطور السياسة الامريكية العالمية وتأثيرها على مستقبل النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي"

خطة رسالة أعدت استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

إعداد رولا محمد سوبرة

# الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

## إشكالية الدراسة

تتجسد مشكلة هذه الدراسة أن منذ سنوات مضت باتت السمة الأساسية للنظام العالمي الجديد ما يسمى بـ"أحادي القطب"، وهو ما بسط هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام السياسي الدولي سواء من الجهة السياسية أو العسكرية وحتى الاقتصادية. ومن هنا أصبحت القائد الأوحّد لدول العالم، إذ عززت هيمنتها في النظام السياسي الدولي دون الحاجة إلى حلفاء.

وانطلاقاً من تقوية الهيمنة واحكامها، اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة الإيديولوجية بداية، ثم ما لبثت أن أصبحت هيمنة حضارية، وبالتالي باتت هيمنتها تسيطر على القوة العسكرية والمالية والمعنوية والاقتصادية والعلوم والثقافة والتكنولوجيا... وبالتالي أحكمت سيطرتها على معظم دول العالم، وخلقت نظام دولي جديد ملائم لمصالحها.

تنصب مشكلة الدراسة في تحديد الأساليب المتبعة في تعريف مفهوم الهيمنة وأبرز مظاهرها المرتبطة بها، وحيث أن الولايات المتحدة الأمريكية اليوم هي الفاعل الأقوى في دول العالم، تطرح دراستنا الإشكالية التالية:

كيف استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية الهيمنة على النظام الدولي، وهل ستستمر هذه الهيمنة

إلى زمن طويل؟

## فرضيات الدراسة

تقدّر فرضية الدراسة على كونها ذات علاقة دلالية وذات عدة اتجاهات:

1- توجد علاقة عكسية (سلبية) بين اتجاه الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على النظام الدولي

والهيمنة التي تقوم بها أمريكا على العالم من جهة الاستقرار السياسي والاقتصادي

2- توجد علاقة طردية (إيجابية) بين استمرار الولايات المتحدة الامريكية ببسط هيمنتها وتجاوز

حدودها السيادية.

3- توجد علاقة بين هيمنة الولايات المتحدة الامريكية والنظر لمستقبل هذه الهيمنة على أنه قابل

للزوال.

وتضمنت الدراسة :

-سياسة رؤساء أمريكا أثرت وستؤثر على مستقبل هيمنة الولايات المتحدة

-النظام الدولي أخذ بالتطور والتحديث ما يهدد هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية

- مع سطوع نجم الصين وروسيا في النظام الدولي بدأ التهديد الجدي يخيم على هيمنة الولايات

المتحدة الأمريكية.

تساؤلات البحث:

بناء على ما تقدم يخلص الباحث إلى صياغة التساؤل الرئيسي للدراسة فيما هو تأثير تطور مفهوم

القوة على تحوالت النظام الدولي ؟

ولإجابة على هذا التساؤل تجدر الإجابة عن الأسئلة البحثية الفرعية الآتية:

- ما هو مفهوم القوة ؟
- كيف تطور مفهوم القوة وعناصرها ؟
- لماذا يعد توزيع القوة عنصر رئيس في تحديد هيكل النظام الدولي

## أسئلة الدراسة

يتفرع من إشكالية الدراسة عدة أسئلة وهي:

- ماهية الهيمنة؟
- متى نشأ النظام الدولي الجديد؟
- ما مفهوم الهيمنة في نظريات العلوم السياسية؟
- ما هي مقومات قوة الولايات المتحدة الأمريكية؟
- كيف أثرت سياسات رؤساء أمريكا على هيمنتها؟
- ما هي المخاطر التي تهدد هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم؟
- كيف أثر فيروس كورونا المستجد على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية؟

## أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة على الجدل الفكري الذي تشيره وتحليله بأسلوب جديد ومغاير للزاوية التي تستلهم المتغيرات الدولية الحديثة اعتماداً على النظريات والعمليات التفاعلية القائمة والوصول لنتائج تركز عليها، وتأثيرها على التحليل العلمي اعتماداً على مستقبل نظام الدولة والنظرية السياسية الدولية القائمة على صياغة نظام دولي جديد ومستوى النظام الدولي الذي يركز على أنماط التفاعلات الدولية بين الدول العظمى والكبرى على مستوى عند قمة النظام , والذي شهد عدة نماذج مثل توازن القوى والثنائية القطبية والاحادية القطبية والتعددية القطبية

وانطلاقاً مما سبق تطرح أهمية الدراسة ضمن النقاط التالية:

- التطرق لموضوع النظام الدولي الجديد والدولة العالمية وفقاً لحدائتها وتوسع افق الاهتمام بها حول

العالم

- الوقوف على انعكاسات هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على المجتمع الدولي

- تقديم تفسيرات وتحليلات لمواقف سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ومواقفها وسعيها للهيمنة

على العالم والنظام الدولي بشكل عام

- تسليط الضوء على المقومات التي جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية قوى عظمى

- النظر للمخاطر التي تؤثر على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي

- الوقوف على مستقبل توازنات القوة وتأثيراتها على النظام الدولي

- تأثير السياسة الخارجية التي اتبعتها رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية على مستقبل الهيمنة.

## أهداف الدراسة

يكثُر الجدل فيما يتعلق بمستقبل الولايات المتحدة الأمريكية كقوى عظمى، ومستقبل توازن القوى تحديداً بعد هيمنتها على النظام الدولي، خاصة مع محاولات الصين وروسيا لترسيخ موقعهم كقوة عالمية ومنافسة أمريكا، لذا بدأت الشكوك تدور حول قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على هيمنتها على العالم وتأثيرها على النظام الدولي.

لذا تتبثق عن هذه الدراسة عدة أهداف أبرزها:

- التعرف على مفهوم الهيمنة وأشكالها.
- معرفة مفهوم وعناصر وخصائص القوة وتوزيعها في النظام الدولي.
- تناول القوى الفاعلة في بنية النظام الدولي، وخصائص كل منها.
- التطرق لموضوع جائحة كورونا وتأثيره على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية.
- معرفة الأخطار التي تهدد هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم.
- التعرف على سبل تأثير هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي.
- تحديد مفهوم وعناصر وخصائص القوة وتوزيعها في هيكل النظام الدولي

-تحديد القوة الفاعلة في هيكل النظام الدولي وخصائص كل منها

## أدوات الدراسة

تمت الاستعانة أثناء انجاز هذه الدراسة بـ:

- الكتب

- المجالات العلمية

- الرسائل الجامعية

- نصوص الموائيق والاتفاقيات الدولية

- المقالات التي تناولت موضوع الهيمنة الأمريكية

- المواقع الالكترونية.

## صعوبات الدراسة

بالرغم من كون النظام الدولي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية من المواضيع التي تهيمن على دراسات

العلوم السياسية، إلا أن بعض الصعوبات قد واجهناها أثناء إعداد هذه الدراسة وهي:

- لم يهتم الباحثين في دراسة ثغرات مقومات الولايات المتحدة الأمريكية التي من الممكن أن تزعزع

هيمنتها في المستقبل

- كان من الصعب الوصول إلى دراسات تربط بين الهيمنة الأمريكية والتأثير على سير النظام الدولي

- حتى تاريخ اليوم لم يتطرق الدارسين لتأثير جائحة كورونا على هيمنة أمريكا على النظام الدولي.

## منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على استخدام عدة أساليب منهجية للوصول إلى بناء دراسة موضوعية وشفافة. ومن

المناهج المتبعة:

المنهج الاستنباطي: وهو يهتم باستنباط الحقائق من خلال دراسة ظاهرة الهيمنة الامريكية على النظام

الدولي، ويختلف عن المناهج الأخرى في توفير المعلومات التي تساعد في فهم متغيرات البحث التي تضمنت

فرضيات وأسئلة البحث التي طرحها الباحث بناءً على المعلومات الأولية التي بحوزته، ويتميز هذا المنهج

بالاعتماد على المنطق في الخطوات التي يغطيها ؛ بمعنى قبول ما يتفق مع الفكر والعقل.

المنهج التاريخي: المنهج التاريخي هو المنهج الذي يساهم فيالوصول إلى الحقائق والمعارف الحالية،

من خلال الحصول على البيانات والمعلومات التي حدثت في فترات سابقة، ومراجعة هذه المعلومات

وانتقادها بموضوعية وعلمية وحيادية للتأكد من صحتها، ومن ثم إعادة النظر فيها وبلورتها للوصول إلى

النتائج الصحيحة المدعمة بالأدلة والقرائن.

## حدود الدراسة

التحديد المجالي (الموضوعي): تناقش الدراسة موضوع في حقل العلاقات الدولية بالتركيز على تحولات

النظام الدولي وتفاعلاته، وتوزيع القوة في هيكل النظام.



الحدود المكانية: يتحدد الإطار المكاني لهذه الدراسة ضمن الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أنها موضوع دراستنا بشكل خاص، إضافة للتطرق إلى دول العالم الأخرى حيث تتناول الدراسة النظام الدولي بشكل عام.

الحدود الزمانية: تتعين الحدود الزمانية في هذه الدراسة منذ نشأة النظام الدولي الجديد حتى تاريخ إعداد الدراسة.

## المصطلحات الإجرائية

### النظام:

هو بناء هيكلي مستقر للعلاقات بين الدول، والذي يتضمن الترابط بين بعض أجزاء هذه الدول، بما في ذلك الأحداث العرضية التي تحدث في ساحة كل دولة، وتأثيرها على الدول المحيطة بالدول الأخرى (مثل الثورات والأزمات الاقتصادية)، وكذلك دوائر صنع القرار في المنظمات السياسية العالمية والأنظمة الحاكمة. لذلك فإن السمة المميزة للنظام كشكل هي استمراريته وتماسكه ووحدته، مما يميزه عن الفوضى والعلاقات العشوائية<sup>1</sup>.

### النظام الدولي:

يقوم النظام الدولي على الأنماط القانونية والاقتصادية والسياسية التي يتم اتباعها بين الجهات الفاعلة الدولية من الشركات والمؤسسات والحكومات والأفراد عند تعرضهم لمشكلة تؤثر على منطقة أو قارة،

---

<sup>1</sup> إبراهيم أبو خزام، الحروب وتوازن القوى؛ دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقاتها الجدلية بالحرب والسلام، الطبعة الثانية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، 2009، ص 36.

ويتجاوزها النظام العالمي إلى أوسع وأكثر آفاق شاملة لتشمل النيوليبرالية كنظرية حاکمة للسياسة الدولية والعلاقات الدولية والاقتصاد الدولي، ويهيمن عليهم جميعًا واحد أو أكثر من الأقطاب التي تفرض أفكارهم وتوجهاتهم على حلفائهم، ويمتد النظام عبر تاريخ البشرية مع الخطوط العريضة الثابتة، وتشمل نظامًا دوليًا متبعًا، تتغير قواعده وتتغير وفقًا للاتفاق بين الدول، أو بين النظام العالمي والسياق الدولي الشامل الذي تمارس فيه مختلف الدول وظائفها.

يعكس النظام الدولي جميع أشكال المعاملات بين الدول اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا وبيئيًا... لأنماط علاقات الشراكة القائمة بين الدول. إن تصور المجتمع الدولي في وجوده وجوهره يسبق مصطلح النظام العالمي، ومن المؤكد أنه من الصعب الاعتراف بوجود مجتمع دون إغفال وجود نظام يقوم عليه ويرتب مصالحه. لذلك فإن الارتباط بين مفهومي "المجتمع والنظام" واضح وصريح.<sup>2</sup>

### النظام العالمي:

"النظام العالمي"، يذهب بشكل عام إلى ما هو أبعد من الأطر الواقعية، ليشير إلى الترتيبات المنظمة داخل النظام الدولي؛ يفترض النظام العالمي نسبة من التكوين الرسمي أو الهيكل التي تم رسم أسسها بحزم من خلال آليات منتظمة تلعب دورًا في تحديد العلاقات والتحكم في السلوكيات بين أعضاء هذا النظام. وقد باتت هذه الأنماط متسقة من الناحية الهيكلية، وتحدث عمومًا كنتيجة للتفاعلات بين الدول واتصالها ببعضها البعض، أو مع النتائج المحسوبة نتيجة لاعتماد نهج للتعامل مع حادث (مثل الأنماط التي تسعى الدولة إلى فرضها وتخطط للحرب مع دولة أخرى).

---

<sup>2</sup>سيد أبو ضيف أحمد، الاتجاهات المعاصرة في دراسة النظام العالمي الجديد، القاهرة، بحث مقدم إلى اللجنة الدائمة للعلوم السياسية، 2000، ص 12.

لا يفترض وجود النظام العالمي بالضرورة نية موجودة مسبقاً، ولا يختلط بين الدول، ولكنه يفترض مسبقاً وجود أنماط محددة من العلاقات بين الدول. مهما كانت هذه العلاقات، سواء كانت توافقية أو فوق وطنية، حيث الدولة تفرض رأي سياسيها ورؤيتهم على آخر<sup>3</sup>.

## الهيمنة

يشير مفهوم "الهيمنة" إلى "وجود قوة دولية" مسيطرة، تبسط سيطرتها على الموارد المادية، وتمتلك السلطة والإدارة اللازمتين لصياغة قواعد التفاعل بين الدول في النظام الدولي<sup>4</sup>.

## الهيمنة الأمريكية

كان لانهايار الاتحاد السوفيتي تأثير عميق على التوازن الدولي مما أدى إلى تدشين موقع الولايات المتحدة كقوة عظمى مفردة ومهيمنة تعمل على إعادة تشكيل النظام الدولي من أجل تأمين مصالحها العليا. وبدأت بتحقيق مشروعها في أمركة العالم، لذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة نظام عالمي في محاولة جديدة لإخضاع الدولة التي لا ترفض هيمنتها وتستغل الحلفاء والمحايدون في الشمال والجنوب لمعاقتها بمعزل عن هدف السيطرة على الحركة الدولية على حد سواء<sup>5</sup>.

---

<sup>3</sup> فيليب برايار، العلاقات الدولية، ترجمة: حنان فوزي حمدان، مكتبة هلال، بيروت، 2009، ص 49.

<sup>4</sup> السيد أمين شلبي، نظرات في العلاقات الدولية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 38.

<sup>5</sup> عبد القادر فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية؛ دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 64.

## الدراسات السابقة

1) دراسة د. محمد يوسف الحافي بعنوان " الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل

الصراع الدولي"<sup>6</sup>:

تناولت هذه الدراسة مكانة الأمم المتحدة في الإستراتيجية الأمريكية كأداة من أدوات الهيمنة الأمريكية على العالم وتميّز القرار الدولي. وعرضت تجليات هذه الهيمنة وممارسات الولايات المتحدة داخل هذه المنظمة وطرق استغلال أهدافها "الإنسانية" لتحقيق مصالحها الاستراتيجية. كما ناقش الباحث انعكاسات الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومناقشة المفكرين والفلاسفة السياسيين حول مستقبل الصراع الدولي. بالإضافة إلى أن الدراسة قدمت رؤية استشرافية لمستقبل الصراع الدولي والتغيير اللاحق في العلاقات الدولية داخل وخارج إطار الأمم المتحدة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة تمارس دور الهيمنة على منظمة الأمم المتحدة وميثاقها دون الأخذ بعين الاعتبار حقوق الآخرين وانتهاك حقهم بالحصول على حماية المنظمة والتي من أسس نشأتها هو تأمين العدل، فما "الفيتو" إلا وسيلة لتعطيل مهمة المنظمة وخرق ميثاقها.

---

<sup>6</sup>محمد يوسف الحافي، الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي (دراسة في فلسفة السياسة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014.

## 2) دراسة بشير عبد الفتاح بعنوان "تجديد الهيمنة الامريكية بين القوة الخشنة والقوة

الناعمة"<sup>7</sup>:

ترى هذه الدراسة أن جهود الأمريكيين لتجديد هيمنة بلادهم على العالم، لا توافق على نهج واحد يمكن تصوره لتحقيق هذا التجديد. فبعض رجال الفكر الاستراتيجي رأوا في الأساس أن الهيمنة الأمريكية في طريقها إلى الزوال، بينما يعتقد آخرون أن هذه الهيمنة ستستمر لعقود أخرى قادمة.

ووفقاً للدراسة فإن دعاة استمرار الهيمنة يرون أن قدرة الولايات المتحدة على استعادة تلك الهيمنة وإطالة أمدها، تعتمد على ما تمتلكه من موارد مادية وقدرات بشرية غير متوفرة لأي شخص آخر في هذا العصر، والتي يرونها على أنها ستبقى أمريكا كذلك حتى منتصف هذا القرن وربما حتى نهايته. واعتبروا أن من عناصر هذه الاستمرارية أن تتلاقى جميع الطاقات داخل المجتمع الأمريكي وتعمل بشكل متكامل ومثابر من أجل تقوية القيادة ودعم الهيمنة والسعي إليها وتقديم الفرصة نفسها هي قضية وراثية تتدفق من دماء الأمريكيين.

ويرى الباحث أن هذا التصور المتقائل لمستقبل الهيمنة الأمريكية لم يفلت من بعض النواقص. هذا لأنه إذا ولدت إدارة أوباما أو الإدارات اللاحقة اقتناعاً حقيقياً بضرورة استكشاف كل الوسائل لتبرير الهيمنة الأمريكية القسرية على العالم وتحويلها إلى هيمنة توافقية سيتطلب سنوات، خاصة بعد تآكل مصداقية معظم أسس القوة الذكية الأمريكية خلال السنوات الثماني التي تضمنت فترتي رئاسة جورج دبليو بوش، وهي القوة التي تؤسس حجر الزاوية في الهيمنة التوافقية التي تسعى إليها إدارة أوباما أو أي إدارة تسير في طريقها من أجل إطالة الفترة الزمنية وتوسيع النطاق الجيوستراتيجي للهيمنة الأمريكية على العالم. وفي رأيه، إن التردد

---

<sup>7</sup>بشير عبد الفتاح، تجديد الهيمنة الامريكية بين القوة الخشنة والقوة الناعمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015.

والارتباك الأمريكي بشأن كيفية التعامل مع القيادة والهيمنة الأمريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة من شأنه أن يبقي على حالة القلق والغموض التي تحيط بمستقبل تلك الهيمنة والقيادة، وكذلك الولايات المتحدة. وأضاف أن تفجيرات سبتمبر 2001 تدل على عدة أمور أبرزها تراجع الهيمنة الأمريكية على العالم وهو كشفها لخلل أمني وتغلغل استخباراتي يعمل على تآكل جسد الإمبراطورية الأمريكية، إضافة إلى فشل التدخل العسكري الأمريكي في الخارج كما في أفغانستان والعراق وباكستان. فتألق المحافظين الجدد في خروقاتهم وانتهاكاتهم، دون اعتبار لانعكاسات ذلك أثر على جاذبية "الحلم الأمريكي"، وجاء بنتائج سلبية خطيرة داخل وخارج الولايات المتحدة أثرت على الهالة المفروضة على هذا الحلم. ومن مظاهر هذا التراجع ما وصفه الباحث بـ "تراجع القيادة العلمية" للولايات المتحدة وحدث "ارتباك اقتصادي" فيها.

### 3) دراسة نظام بركات بعنوان "تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي"<sup>8</sup>:

ركزت هذه الدراسة على مناقشة تأثير أحداث سبتمبر على النظام الدولي بشكل خاص، وتناولت الجوانب النظرية، ورصدت التحولات على المستوى الفكري والأيدولوجي، وظهر مفاهيم جديدة، وتحليل التغييرات في المجال الثقافي، وكذلك الجوانب التنظيمية والقانونية والتحولات في هيكل النظام، إضافة للجوانب والممارسات الديناميكية على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي.

فقد كان ينظر إلى الولايات المتحدة على أنها رائدة النظام الاقتصادي العالمي القائم بشكل أساسي على العولمة والخصخصة في نفس الوقت وأن هذا النظام يعطي أهمية للشركات العملاقة والمؤسسات المالية الدولية لإدارة النظام الاقتصادي العالمي.

---

<sup>8</sup>نظام بركات، تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، بدون دار نشر، 2004

وجاءت أحداث 11 سبتمبر لتشكل نقطة تحول في تحدي نفوذ الولايات المتحدة كقوة عظمى وعملاق اقتصادي يهيمن على النظام الاقتصادي العالمي، وتعرضت لهجوم مكثف استهدف رموز عظمتها الاقتصادية. إذ زعزعت هذه الأحداث الثقة في الاقتصاد الأمريكي، وأدت إلى انهيار سوق الأسهم والسندات الأمريكية، وتراجع قيمة الدولار مقارنة بالعملة العالمية الأخرى، وزيادة معدل البطالة، وإعلان إفلاس بعض الشركات، وما ترتب على ذلك من ظهور فضائح في ميزانيات الشركات الكبرى. وقدرت قيمة الخسائر المادية الناتجة عن الهجمات على أمريكا بما يفوق 60 مليار دولار، ضف لذلك الخسائر المبنية على نفقات أخرى ذات علاقة بالعمليات العسكرية.

ورأت الدراسة أن جهود الولايات المتحدة ركزت في المجال الاقتصادي بعد هذه الأحداث على تأمين النفقات العسكرية للجهد الحربي الأمريكي وتقديم الدعم للدول الداعمة للجهود الأمريكية، والتي تشمل باكستان ودول آسيا الوسطى وحتى روسيا التي تحاول الحصول على مساعدات اقتصادية غربية مقابل دعم أمريكا في حربها على الإرهاب، إضافة إلى بعض الدول العربية مثل الأردن ومصر.

وتوصل الباحث إلى أن الجهود الأمريكية تكثفت لتقييد الدعم الاقتصادي للمنظمات "الإرهابية" من خلال تجميد حسابات عدد من المنظمات والجمعيات والأشخاص المتهمين بصلاتهم المالية بالقاعدة وغيرها، وفرض نوع من القيود والرقابة على تحركات الأموال في جميع أنحاء العالم.

لذا عانى الاقتصاد الأمريكي من تباطؤ النمو وظهور مشاكل اقتصادية على السطح بعد تراجع حجم الاستثمارات، الأمر الذي دفع الدولة الأمريكية للتوسع في مجال الإنفاق العام خاصة المجال العسكري، وتصعيد الاتجاه نحو عسكرة الاقتصاد، وفتح المجال أمام القطاع الخاص للمساهمة في الجهود الأمريكية لمكافحة الإرهاب لتنشيط العملية الاقتصادية.

وأظهرت أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة هشاشة النظام الدولي المعاصر. ومن ثم تحول النظام إلى نظام أحادي القطبية، على اعتقاد أنه خلال هذا النظام ستسود فترة سلام عالمي ويتم الاتجاه إلى تفعيل الشرعية الدولية واللجوء إلى حلحلة الخلافات بالطرق السلمية. غير أن أحداث 11 سبتمبر كشفت أن الصراع في العلاقات الدولية تحول إلى صراع بين القوى العظمى وهي الولايات المتحدة و ظاهرة الإرهاب وهي ظاهرة غير محددة وليس لها وطن محدد. خاصة بترتيبها للنظام الدولي ولجوءها إلى القوة الساحقة في قتال أعدائها أو تهديد مصالحهم.

#### 4) دراسة ليلي حمدان بعنوان "الولايات المتحدة والنظام الدولي"<sup>9</sup>:

توضح الدراسة أن أمريكا هيمنت على النظام العالمي منذ عقود، ولا شك أن هذه الهيمنة كلفت الشعوب ثمناً باهظاً، سواء من خلال الحروب والصراعات والأزمات التي تعرضوا لها، أو بسبب الأهمية والثروة التي تمتلكها، والتي دائماً ما تكون ضمن أهداف الأمريكيين. وقد تأسس هذا النظام الجائر في أعقاب الحرب العالمية الثانية لإعطاء الأقوى الحق في فرض نفسه على الجميع وفرض سياساته، وإن كانت غير عادلة واستبدادية بما يتناسب مع مصالحها. هذا العالم الذي زاد من غطرستها وحتى جشعها، خاصة وأن حجم رد الفعل العالمي الرفض للهيمنة الأمريكية كان دون المستوى أو ربما لم يتحقق على الإطلاق.

وتبرز الدراسة أن النظام الدولي الجديد ظهر على أساس ثلاثة عناصر: القواعد التي تنظم العلاقات الدولية، والدول والمنظمات، والتفاعلات بين أجزاء من النظام الدولي.

كان روزفلت هو نفسه الذي دعا إلى إعداد نظام ما بعد الحرب، وكان مشروعه إنشاء الأمم المتحدة للقوى الكبرى، وظهر حق النقض، الأمر الذي يجعل قرارات بعض الدول فوق قرار الجميع. الدول الأعضاء،

---

<sup>9</sup> ليلي حمدان، الولايات المتحدة والنظام الدولي، صحيفة تبيان، تركيا، 2018.



وإذا اتفقت مع الأغلبية، فإن هذه الدول لديها حق النقض مثل الشرطة، أو بشكل أدق مثل السفاح الدولي، واستمر الحال في العالم فيما بعد الحرب الباردة، إلا أنه خلال رئاسة جورج بوش نشأ نوع جديد من النظام وهو ما شجع على التدخل الدولي في الأزمات الدولية، وهذا ما قام به بوش خلال حربي الكويت وأفغانستان، وكما فعل بيل كلينتون في حرب الصومال، حيث توقفت أمريكا عن التدخل بمفردها في النزاعات وبدلاً من ذلك شرعت في حشد حلفائها لإشراكهم في هذه الصراعات، وبدأت الأمم المتحدة أيضًا في تنفيذ أجنادات أمريكا، وبدأنا نرى ما يسمى بقوات حفظ السلام والاتجاهات نحو العولمة وعصر جديد من الخداع والتمويه والخداع والاستعمار القانوني الذي لم تعرفه الأرض من قبل.

مما لا شك فيه أن اعتماد أمريكا على مؤسسات ومنظمات مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والتحالف العسكري سمح بتوحيد مصالح ومصير الدول الغربية واستيعاب خلافاتهم، وعلى الأقل انتصار أوروبا على أمريكا. فيما ساعدت هذه المؤسسات والمنظمات في بسط الهيمنة الأمريكية على بقية الدول حسب طبقتها. لذا تتجه العديد من الدراسات للتحدث عن الهيمنة الغربية، وليس الهيمنة الأمريكية قط، حيث ينظرون إلى النفوذ الأمريكي على أنه لا يخلو من استقطاب أمريكا للنفوذ الغربي، لذلك تم تشكيلها، مدفوعة بالمصالح المشتركة والسياسات المتسقة.

## 5) دراسة يحيى قاعود بعنوان "الهيمنة الأمريكية وتحولات النظام السياسي الدولي"<sup>10</sup>:

ترى هذه الدراسة أنه منذ وجود الكيانات السياسية التي تتقاتل على السلطة والبقاء والهيمنة، وبعد أن تبنت تلك الكيانات الأيديولوجيات السياسية في مجتمعاتها، بدأت صراعاتها على الهيمنة والانتشار، وسقطت الأيديولوجيات واستمرت غيرها في الحروب العالمية والدولية. وبعد انتهاء الحرب الأيديولوجية بين الاتحاد

---

<sup>10</sup> يحيى قاعود، الهيمنة الأمريكية وتحولات النظام السياسي الدولي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، الجزائر، 2017.

السوفيتي السابق والولايات المتحدة في عام 1989، سيطرت الولايات المتحدة من جانب واحد على العالم بإيديولوجيتها الليبرالية المنتصرة. ومن المخاطر التي شكلتها هو "صدام الحضارات العالمية". وانطلاقاً من هنا بدأ النظام السياسي على أفق عالمي بقيادة الولايات المتحدة بالاتجاه للتحويل نحو مرحلة جديدة للهيمنة مما يسمى بصدام الحضارات.

وهدفت الدراسة للكشف عن موقف الولايات المتحدة في النظام السياسي الدولي في العالم من الصراع السابق للأيديولوجيات والانتقال إلى عالم صراع الحضارات الحالي. ومحتوى هذه الأفكار السياسية وتأثيرها على التفاعلات الدولية.

وتوصل الباحث إلى وجود تحولات في هيكل النظام السياسي الدولي، حيث لم تكن هناك قوة دولية في النظام العالمي الجديد باستثناء الولايات المتحدة، ومع بداية القرن الحادي والعشرين ظهرت قوى دولية جديدة تتطلع إلى دور رئيسي في النظام العالمي الجديد يتناسب مع نمو قوتها العسكرية والاقتصادية، وهذا يفسر أن الولايات المتحدة هي القوة العالمية المهيمنة، لكنها ليست وحدها. فهناك عودة إلى الأقطاب الجديدة في النظام الدولي. ولكي تكون الرؤية أكثر واقعية، يجب إدراك أن القوى الصاعدة لم تصل بعد إلى قوة الولايات المتحدة في جميع المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والثقافية. على الرغم من ذلك، لا تزال الولايات المتحدة مهيمنة، لكنها ليست مطلقة.

## (6) دراسة فرانسيس فوكوياما بعنوان "نهاية الهيمنة الأمريكية":<sup>11</sup>

يرى الباحث أن نهاية الحقبة الأمريكية جاءت مبكرة خاصة مع تدهور السياسة الداخلية والخارجية لها، خاصة مع انسحابها من أفغانستان، مما هدد قدرتها على أن تكون دولة مؤثرة تعتمد على نجاحها في

---

<sup>11</sup>فرانسيس فوكوياما، نهاية الهيمنة الأمريكية، دراسة منشورة، مجلة ذا إيكونومست، 2021.

إصلاح مشاكلها الداخلية. فقد استمرت ذروة الهيمنة الأمريكية لأقل من عشرين عامًا، منذ سقوط جدار برلين إلى الأزمة المالية في 2007-2009 ؛ في ذلك الوقت، كانت أمريكا تهيمن على العديد من المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية. وبلغت الغطرسة الأمريكية ذروتها عندما غزت العراق على أمل أن تغير ليس العراق وأفغانستان فحسب، بل الشرق الأوسط بأكمله.

وترى الدراسة أن أمريكا بلغت في تقدير كفاءة قوتها العسكرية لإحداث تغييرات سياسية أساسية، ولم تقدر أهمية نموذجها الاقتصادي الحر في التأثير على الاقتصاد العالمي. وانتهى العقد بتورط القوات الأمريكية في حربين وأزمة اقتصادية عالمية أدت إلى تقاوم عدم المساواة التي خلقتها العولمة تحت القيادة الأمريكية. في تلك الفترة، بدأت القطبية الأحادية في التدهور، وبدأ العالم يتحول إلى حالة طبيعية من التعددية القطبية مع الاستحواذ على الصين وروسيا والهند وأوروبا ومراكز أخرى في العالم أكثر من القوى. ومع ذلك، لا تزال أمريكا تتمتع بالمزايا الاقتصادية والثقافية التي لا ترنو إليها العديد من البلدان.

طوال الحرب الباردة وحتى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان هناك إجماع قوي بين النخبة الأمريكية حول الحفاظ على موقع قيادي في السياسة العالمية. لقد تركت الحروب الطاحنة التي لا نهاية لها في أفغانستان والعراق الأمريكيين غير قادرين على تحديد أهمية التدخلات الأمريكية، ليس فقط في الأماكن الصعبة مثل الشرق الأوسط، ولكن بشأن التدخل الدولي بشكل عام.

هناك إجماع بين الديمقراطيين والجمهوريين حول الصين كتهديد للقيم الديمقراطية. لكن الاختبار الأصعب للسياسة الخارجية الأمريكية من أفغانستان سيأتي إذا تعرضت تايوان لهجوم مباشر من الصين. ووفقاً للباحث أدى الاستقطاب بالفعل إلى تدمير التأثير الأمريكي العالمي، وهو التأثير الذي أطلق عليه العالم الأمريكي جوزيف ناي "القوة الناعمة"، والتي تعني جاذبية المؤسسات الأمريكية والمجتمع الأمريكي

للناس في جميع أنحاء العالم. تضاءلت الجاذبية الأمريكية، ومن الصعب القول بأن المؤسسات الديمقراطية الأمريكية كانت تعمل بشكل جيد في السنوات الأخيرة، ومن الصعب دعوة أي دولة لمحاكاة النظام القبلي الأمريكي المختل وظيفياً. السمة المميزة للديمقراطية الناضجة.

## المراجع

- (1) أحمد ، سيد أبو ضيف ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة النظام العالمي الجديد، القاهرة، بحث مقدم إلى اللجنة الدائمة للعلوم السياسية، 2000.
- (2) أبو خزام ، إبراهيم (2009). الحروب وتوازن القوى؛ دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، الطبعة الثانية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت.
- (3) برايار ، فيليب (2009). العلاقات الدولية، ترجمة: حنان فوزي حمدان، مكتبة هلال، بيروت.
- (4) بركات ، نظام (2004). تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، بدون دار نشر،
- (5) بريجنسكي ، زبغنيو (1999) السياسة الخارجية الامريكية :تحديات القيادة في القرن الحادي والعشرين، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد((78-79). ص92
- (6) بزاره، عمر (2021). صدام الحضارات أم حوار الحضارات دراسة مقارنة في جدلية الفكر الغربي والفكر الإسلامي . الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. المجلد13. العدد2. الجزائر. ص246
- (7) توفلر ، ألفن ، (1990). حضارة الموجة الثالثة، ترجمة :عصام الشيخ قاسم، ط ١، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان. ص103حتى105

- 8) ثرو، ليستر.(1995). المتناطحون :المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان واوروبا وامريكا، ترجمة:د.محمد فريد، ط ١، ابوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.ص149
- 9) الحافي ، محمد يوسف .(2014). الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي (دراسة في فلسفة السياسة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014.
- 10) حسين ، عدنان السيد .( 1994 ). العلاقات الدولية :الحرب والسلم ومفاهيم اساسية، ط ١، بيروت، بدون طبعة، ، ص 78-7مراجع9
- 11) حمدان ، ليلي .(2018). الولايات المتحدة والنظام الدولي، صحيفة تبيان، تركيا.
- 12) الحمش ، منير .(1998). العولمة..ليست الخيار الوحيد، ط ١، دمشق، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع،، ص ٦١
- 13) خليل، مروة.(2020). مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية. كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية. جامعة الاسكندرية. مصر. ص76
- 14) دويدار ، حنان.(1997). الولايات المتحدة الامريكية والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٧ ، ص120.
- 15) ساتيك ، نيروز غانم .(2013). أحمد قاسم حسين، التغيرات في بنية النظام الدولي وانعكاساتها على الثورات العربية، مجلة سياسات عربية، العدد 3، يوليو 2013.
- 16) السعدون ، حميد حمد .(2001). فوضوية النظام العالمي الجديد وأثاره على النظام الإقليمي العربي، دار الطليعة العربية، الأردن.

- 17) شذود ، ماجد محمد .(2000). العلاقات السياسية الدولية، منشورات جامعة دمشق، المعهد العالي للعلوم السياسية، الطبعة الثالثة، ص101
- 18) شلبي ، السيد أمين .(2008). نظرات في العلاقات الدولية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- 19) عبد الحي ، وليد .(1996). المكانة المستقبلية للولايات المتحدة على سلم القوى الدولي، السياسة الدولية، العدد 126، أكتوبر 1996.
- 20) عبد الفتاح ، بشير .(2015). تجديد الهيمنة الامريكية بين القوة الخشنة والقوة الناعمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015.
- 21) عبدالله ، عبد الخالق.(1996). النظام العالمي الجديد ..الحقائق والاهام، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢ . ص42
- 22) عبدالله، اسماعيل صبري. (1997). الكوكبة :الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الامبريالية، مجلة الطريق، بيروت، العدد الرابع، ص56
- 23) علي ، حسن الحاج .(1995). السياسة الخارجية الامريكية:اجندة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات استراتيجية، الخرطوم، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد 4 ، ص ٦٠
- 24) علي، سليم ساطع.(بدون تاريخ). مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي. مجلة دراسات دولية. العدد42. جامعة بغداد. ص160 - 161
- 25) عيسى ، محمد عبد الشفيق ،(2008). المواقع الراهنة للقوى في النظام الاقتصادي العالمي .. قراءة في التقارير الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١ . ص56

26) الغريب، فنان (2008). مأزق الامبراطورية الامريكية، ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ٢٥١

27) فهمي ، عبد القادر .(2009). الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية؛ دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري، الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

28) فوكوياما ، فرانسيس .(2021). نهاية الهيمنة الأمريكية، دراسة منشورة، مجلة ذا إيكونومست،

29) فرج ، أنور .(2007). نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، العراق، 2007.

30) فريدمان ، جورج .( 2016) . الإمبراطورية والجمهورية في عالم متغير، ترجمة: أحمد محمود، الدار المصرية اللبنانية، بيروت،.

31) لوفابفر ، مكسيم.(2006). السياسة الخارجية الأمريكية، تعريب :حسين حيدر، الطبعة الاولى، بيروت، دار عويدات للنشر والطباعة، ص114

32) ناي ، جوزيف س..(1997). المنازعات الدولية :مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة د .احمد امين الجمل ومجدي كامل، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافات العالمية. ص 276-277

33) مارتين، هانز بيتر - شومان ، هارالد .(1998). فخ العولمة :الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة: عدنان عباس علي. مراجعة: رمزي زكي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة. ص140

34) مازار ، مايكل جيه. وآخرون.( 2016) فهم النظام الدولي الحالي. مؤسسة RAND سانتا مونيكا، كاليفورنيا. ص54



35) مجيد ، إياد عبد الكريم.(2008) السياسة الخارجية الأمريكية تجاه غرب أفريقيا بعد الحرب الباردة "

نيجيريا إنموذجاً .أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ، ص 107

36) مرزوق ، نبيل.(1997). حول العولمة والنظام الاقتصادي العالمي الجديد، مجلة الطريق، بيروت،

العدد الرابع، ص79

37) نيكسون ، ريتشارد.(1995). ما وراء السلام، ترجمة : مالك فاضل، ط ١، عمان، الاهلية للنشر

والتوزيع، ص ٤١

38) يحيى قاعود.(2017). الهيمنة الأمريكية وتحولات النظام السياسي الدولي، الموسوعة الجزائرية

للدراستات السياسية والاستراتيجية، الجزائر، 2017.

المراجع الأجنبية:

- 1) Ayubi , Nazih N. (1995). , Over–stating the Arab State, London, I.B. Tauris, ,p.6
- 2) Betts, Richard K.(2011), “Institutional Imperialism,” National Interest, No. 113, . p. 85
- 3) Carin, Barry, Richard Higgott, Jan Aart Scholte, Gordon Smith, and Diane Stone.(2006). “Global Governance: Looking Ahead, 2006–2010,” Global Governance, Vol. 12, No. 1, , pp. 1–6.
- 4) Comor, Edward.(2016). Hegemony, The International Encyclopedia of Political Communication, First Edition, p. 1
- 5) Dirzauskaite , Goda and Nicola Cristinal Ilinca, Understanding Hegemony in International Relations Theories, Alborg University,p. 29
- 6) Elrod, Richard B.(1976). , “The Concert of Europe: A Fresh Look at an International System,” World Politics, Vol. 28, No. 2, , pp. 159–174
- 7) Haugaard, Mark, and Lentner, Howard H.,(2006). Hegemony and Power, New York, Lexington. pp. 24–26
- 8) Ikenberry , John.(2018). The End of Liberal International Order? International Affairs, Vol. 94, No.1, p. 43.

- 9) Keaney, Michael(2013). Globalization, Hegemony and Perspective Political Studies Review, Vol.13 p. 66.
- 10) Kissinger, Henry.(2014). World Order, New York: Penguin,.. p. 1
- 11) Mearsheimer, John J. (c.) .(2014). Anarchy and the Struggle for Power, The Tragedy of Great Power Politics, in: Colin Elman and Michael A. Jensen, Realism Reader, Routledge, London,p. 102.
- 12) Ozcelik, Sezai.(2005). Neorealist and Neo–Gramscian Hegemony in International Relations and Conflict Resolution During 1990s, Ekonomik ve Sosyal Arastirmalar Derigisi,. P.89
- 13) Scott, Len.(1997). International History 1945–1990, in: John Baylis and Steve Smith, The Globalization of World Politics, Oxford University Press. P. 74
- 14) Yazid, Mohamed(2015). The Theory of Hegemonic Stability: Hegemonic Power and International Political Economic Stability, Global Journal of Political Science and Administration, Vol.3, No.6, p. 76

